علاج
السحر والجنون والحسد
من الكتاب والسنة

بقلم

الأستاذ الدكتور : محمد حافظ صالح الشريدة

كلية الشريعة / جامعة النجاح الوطنية

مقدمة

الحمد الله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده :

وبعد :

فإذا كان مرض (الإيدز) قد أفزع الناس في الغرب الكافر ، فإن السحر أو الجنون أو الحسد قد أفزع كثيرا من الناس في الشرق العاصي الجاهل ! وذلك لضعف الإيمان في القلوب ، ولاختلاط الحق بالباطل ، ولتفشي الجهل والبدع والخرافات بين المسلمين .

ومن فضل الله على الأمة الإسلامية : أن الرسول محمدا (صلى الله عليه وسلم) لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن تركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها سواء ، وأرشدها لما فيه خيري الدنيا والآخرة ، وحذرها من كل ما يؤدي لشقاء أو عذاب .

ومن القضايا العقائدية التي بينها القرآن الكريم بإيجاز وشرحتها السنة المطهرة بتفصيل : السحر والجنون والحسد ، وما يتعلق بكل منها : من أسباب ووقاية وآثار وعلاج .

وقد انقسم ـ الناس قديما وحديثا ـ في نظرتهم للسحر والجنون والحسد أربعة أقسام :

قسم ينكر ما غاب عن عالم من غيبيات ، فلا يؤمن إلا بالمحسوس ، فما دام لا يرى الملائكة أو الجن فإنه يجحد ما يصدر عنها من أفعال !! ونقول لهؤلاء : ليس كل ما لا يرى غير موجود ، فإن الجاذبية والجراثيم والمغناطيسية والكهرباء يعترف بوجودها وآثارها العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ذلك أن البعرة تدل على البعير والآثر يدل على المسير : وما دام ذلك كذلك : فيجب الإيمان بالله تعالى أولا : والإيمان بكل ما جاء من عنده تعالى من عقائد وعبادات ونظم حياء وأخلاق ثانيا .

وقسم يؤمن بالغيبيات لكنه مع الأسف ـ تنكب هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في علاج السحر والجنون والحسد ، فاستقى علمه من أهل الكتاب ، واتصل بالشياطين ، وأتقن فن الشعوذة والحيل ودرس كتب التنجيم والطلاسم ، وادعى معرفة الغيب والإتيان بالخوارق ، والقدرة على الإضرار والنفع ! ونقول لهذا الصنف من الناس : إذا كنتم كما تزعمون ـ معرفة وقدرة وإمكانيات ـ فلماذا لا تحصلون على أسرار القنبلة النووية وتبيعونها

للدول النامية ؟! ولماذا لا توفرون على أنفسكم الجهد والوقت فتأتون بكنوز الأرض والناس ، بدل أن تأخذوا الدينار والدرهم . وما تيسر . ممن يتردد عليكم ؟!

ولماذا لا تعالجون أقرب الناس إليكم . من الأهل والعشيرة . من مختلف الأمراض المادية والمعنوية والنفسية إن كنتم صادقين ؟ !

وقسم جمع بين العلم والإيمان ، والمعرفة والسلوك ، والعمل والتوكل ، والنقل والعقل ، فآمن بالغيبيات عن قناعة ، وأخذ بالأسباب على بصيرة ، وبحث عن سنن الله آياته في الأنفس والأرض والآفاق ، فآتاه الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، وجعله موئلا للتائهين والحائرين الجاهلين ، وعصمه الله من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الفاسقين .

وقسم لم يؤت من الإيمان والحكمة والعلم إلا قليلا ، فتراه يدور مع مصالحه الشخصية والوقتية حيث دارت ، فلا يبالي بحلال أو حرام في سبيل شفاء مريضه الذي ابتلاء الله بالداء العضال أو السحر أو الجنون أو العين ! فتراه يذهب للمشعوذين والكهنة لمعالجته بما يغضب الله تعالى ، بعد أن عجز مهرة الأطباء عن مداواته ! بحجة واهية شائعة مؤداها : (المريض يتعلق بأحبال الهواء !) . ونقول لهؤلاء : رويدكم يا عباد الله ! فإن الله تعالى وحده النافع الضار ، وهو وحده عالم الغيب والشهادة ، وهو وحده القادر على كل شيء ، وهو وحده الملاذ للعباد ، وهو وحده مجيب المضطر إذا دعاه ، وهو وحده الفعال لما يريد ، وهو وحده الذي خلق الداء والدواء ، وبين على لسان نبيه (صلى الله عليه وسلم) علاج كثير من الأمراض المادية والنفسية والشيطانية ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، رضي من رضي وسخط من سخط ، وما على المسلم إلا أن يصبر على ما جرى به القضاء ، وما الخسارة في الواقع إلا خسارة الدين !!

وبهذا المناسبة نؤكد على ضرورة تشخيص المرض . أي مرض كان . حتى يتم تقديم العلاج المناسب الشافي بإذن الله . فقد يكون المريض مصابا بفقر دم أو بمرض مزمن أو بمرض معد أو بمرض خبيث أو بمرض غبر مكتشف ! وقد يكون مصابا بمرض نفسي أو بانفصام في الشخصية ! وقد يكون مصابا بسحر أو جنون أو حسد ! وقد يكون مصابا بوهم أو خوف أو خيالات أو أحلام يقظة ! وقد يكون معقدا من مشاكله البيتية العائلية ، وقد يكون عصبيا نكدا ، لا يملك نفسه عند الغضب ! وقد يكون فاشلا في زواجه أو بتجارته أو

دراسته أو تعامله مع الآخرين ! وقد يكون به عاهات ظاهرة أو باطنة ، وقد يكون مصابا بالوسوسة أو الخبل أو الغباء . فلا يجوز إلصاق أي مرض بالسحر أو الجنون أو الحسد ، إلا بعد التأكد التام من الأطباء المختصين أن هذا المريض لا يمكن علاجه أو معرفة مرضه ! ومن ثم يقوم العالم العامل الداعية بعلاجه في ضوء الكتاب والسنة ، بعد أن يذكر المريض ! – وأهله . بتقوى الله وطاعته، والابتعاد عن المحرمات ، والتوبة والاستغفار ، والذكر والدعاء والصبر والأمل .

المبحث الأول

السحر وعلاجه

معنى السحر :

السحر لغة : السحر : ما لطف مأخذه ودق ، ويقال سحره : أي خدعه [1].

واصطلاحا (شرعاً) : (هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها)[2] .

وقيل : (هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات مقابل مساعدة الشيطان له) [3].

الوقاية من السحر :

قبل الشروع في تبيان علاج السحر من الكتاب والسنة نؤكد على ما جاء في المثل السائر: (درهم وقاية خير من قنطار علاج) . [4] فمن أحب أن يقي نفسه من السحر : فليأكل سبع تمرات . والأفضل أن يكن من تمر المدينة النبوية . على الريق .

---

[1] الرازي (محمد بن بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح ص 122 ، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1988 م . وانظر : مقال عبد اللطيف حمزة : السحر ورأي الإسلام فيه ، مجلة هدى الإسلام السنة العاشرة ، ص33 ، العدد الثاني 1412 هـ .

[2] ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) : زاد المعاد في هدي خير العباد 125/4 تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية ط15 1407 هـ .

[3] بالي (وحيد عبد السلام) : الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ، ص8 ، مكتبة الصحابة بجدة ، ومكتبة التابعين بالقاهرة ، ط2 ، 1412 هـ .

[4] الحاج (د. محمد علي) : غداؤك حياتك ، ص17 ، دار مكتبة الحياة بلبنان ط2 ، 1978 م .

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة : لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل)[1] .

وليكن قلبه عامرا بالإيمان ، ولسانه ذاكرا لله ، وصدره واعيا للقرآن الكريم . يقول الإمام ابن القيم : (... فالقلب إذا كان متصلا بحب الله معمورا بذكره ، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه : كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه . وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة ، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي ، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية)[2] .

علاج السحر :

1. البحث عنه وإتلافه : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، فقال : يا عائشة ! أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي ند رأسي للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن أعصم . رجل من زريق حليف ليهود كان منافقا . قال : وفيم ؟ في مشط ومشاقة ، قال : وأين ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان ، قالت: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى استخرجه ...)[3] .

---

[1] رواه البخاري في الطب ، باب الدواء بالعجوة للسحر ، ورواه مسلم في الأشربة ، باب فضل تمر المدينة ، ورواه أبو داود في الطب ، باب في تمر العجوة .

[2] ابن القيم : زاد المعاد 4/ 127 (مصدر سابق) .

[3] رواه البخاري في الطب ، باب هل يستخرج السحر ، ورواه مسلم في السلام ، باب السحر . والمراد بالرجلين : جبريل وميكائيل عليهما السلام . ومعنى مطبوب : أي مسحور ، ومشاقة : هي المشاطة (أي : الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط) .
والجف : الغشاء الذي يكون فوق طلع النخلة .
والطلع : ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا إن كانت أنثى ، وإن كانت النخلة ذكرا لم يصر تمرا بل يؤكل طريا .
والرعوفة : حجر ثابت يترك في البئر عند الحفر يقوم عليه المستقي .

2. الحجامة : وهي استخراج الدم من نواحي الجلد [1] . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أمثل ما تداويتم به : الحجامة) [2] .

قال الإمام ابن القيم (... فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها ، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا ... وقد أشكل هذا على من قل علمه وقال : ما للحجامة والسحر ؟ ... فأعلم أن مادة السحر الذي أصيب به صلى الله عليه وسلم انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه ، بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله ... واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعلمت على القانون الذي ينبغي) [3]

3. التداوي بالحبة السوداء : (القزحة) [4] بشرط عدم قليها لئلا تذهب فائدتها : فعن أبي هريرة رضي الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) [5] .

4. قراءة سورة البقرة : فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، إقرأوا الزهراوين . البقرة وآل عمران . فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما طير صواف ، تحاجان عن صاحبهما ، إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) .

قال معاوية بن سلام رحمة الله : بلغني أن البطلة : السحرة [6] .

---

[1] ابن القيم زاد المعاد 4/ 53 (مصدر سابق)

(والمحجم آلة الحجامة ،وهي شيء .كالكأس . يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجا ، ويجذب الدم إلى الكأس ، وقد يتم إحداث جروح سطحية بالمشرط بالجلد قبل الحجم) .

أنظر تعليق إبراهيم الجمل ونشأت المصري على كتاب : مختصر الطب النبوي للإمام السيوطي ص39 ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1983 م.

[2] رواه البخاري في الطب ، باب الحجامة من الداء ، ورواه مسلم في المساقاة ، باب حل أجرة الحجامة .

المراد بقوله : إن أمثل ما تداويتم به : أي من هيجان الدم .

[3] ابن القيم : زاد المعاد 4/ 125 و 126 (مصدر سابق) .

[4] السيوطي : مختصر الطب النبوي ص88 (مصدر سابق) .

ومحمد (أحمد رجب) : الصيدلية المحمدية ، تحقيق د. أبي مصعب البدري ص110 و111 ، دار الفضيلة بالقاهرة ، 1411 هـ .

[5] رواه البخاري في الطب ، باب الحبة السوداء ، ورواه مسلم في السلام ، باب التداوي بالحبة السوداء . والسام : الموت .

وانظر : عارف (محمد عزت) : معجزة الشفاء في الحبة السوداء ، المقدمة ، دار المطبوعات ، ط2، 1410 هـ .

1 رواه مسلم في صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) [1]

وفي حديث أبي هريرة : (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (صدقك وهو كذوب) [2] .

5. قراءة السور والآيات والأذكار والدعوات المأثورة دبر الصلوات بصوت سري وبشكل فردي [3] . وهي كثيرة نقتصر على واحدة منها : عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال إذا صلى الصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كن له كعدل أربع رقاب ، وكتب له بهن عشر حسنات ، ومحي عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ، وإذا قالها بعد المغرب مثل ذلك) [4] .

6. المحافظة على أذكار وأدعية الصباح والمساء وعمل اليوم والليلة وعلى أوراد النوم . وهي كثيرة تقتصر على أهمها : [5]

والزهر والأزهر والزهرة : البياض النير ، والغمامة : السحابة ، والفرق الجماعة المنفردة ، وصواف : تصف أجنحتها عند الطيران ، وتحاجان : تخاصمان وتجادلان .

[1] رواه مسلم في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد ، ورواه الترمذي في ثواب القرآن ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي .

[2] رواه البخاري . معلقا . في الوكالة ، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز . وقد صحح هذا الحديث ورد على من قال بأنه معلق : الإمام النووي في الأذكار تحقيق : محي الدين مستو ص169 ، دار ابن كثير ومكتبة دار التراث ط1، 1407 وانظر فوائد هذا الحديث في : فتح الباري (حديث 2311) .

[3] الشريده (محمد حافظ) قاموس الأدعية والأذكار الصحيحة ، ص61، 65 مكتبة الإخاء ، ومطبعة الصراط بفلسطين ، ط1 1410هـ .

و(الشريده) محمد حافظ : هداية العابد إلى الأحكام المساجد ، ص21و22 مكتبة مسجد الرباط بفلسطين ، ط1 ، 1413 هـ .

[4] رواه أحمد في المسند 5/ 415 و 420 ، ورواه ابن حبان بلفظ مقارب رقم (2341) .

[5] انظر : النسائي (أحمد بن شعيب) : عمل اليوم والليلة ، تحقيق د. فاروق حمادة ، ص183 و 378و383و475447 مؤسسة الرسالة بلبنان ، ط2 ، 1406 هـ .

والمقدسي (عبد الغني بن عبد الواحد الجمّاعيلي) : النصيحة في الأدعية الصحيحة ، تحقيق : محمود الارنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ،ص60و65و101 ، مؤسسة الرسالة ط1، 1401 هـ .

والألباني (محمد ناصر الدين) : صحيح الكلم الطيب للإمام ابن تيمية ، ص 24و28و34 جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت ط8 ، 1407 هـ .

وعبد الحميد (على حسن) : مهذب عمل اليوم والليلة للإمام ابن السني ، ص20. 35 ، المكتبة الإسلامية بالأردن ط4 ، 1410 .

أ . عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات : (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشيطان وأن يحضرون) [1]

ب . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ! قال : أما لو قلت حين أمسيت : (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم تضرك) . [2] . وفي رواية خولة بنت حكيم رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من نزل منزلا ثم قال : (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) لم يضره حتى يرتحل من منزله ذلك) .[3]

ج . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : (اللهم أسألك العافية في الدنيا والآخرة ،اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) . [4]

د عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله ! علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت . قال : قل : (اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، وأن اقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم ، قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك) . [5]

---

[1] رواه أحمد في المسند 181/2 ، ورواه أبو داود في الطب ، باب كيف الرقى .

[2] رواه مسلم في الذكر والدعاء ، باب في التعوذ من سوء القضاء ، ورواه مالك في الموطأ ،كتاب في الشعر ، باب ما يؤمر به من التعوذ .

[3] رواه مسلم في الذكر والدعاء ، باب في التعوذ من سوء القضاء ، ورواه أحمد في المسند 388/6 .

[4] رواه أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، ورواه ابن ماجة في الدعاء ، باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى . ومعنى روعاتي : فزعي ،والمراد بقوله من تحتي : أي الخسف .

[5] رواه أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، ورواه الترمذي في الدعوات باب رقم 14 ، ورواه أحمد بنحوه 196/2 .

هـ . عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء) . [1]

و . عن حبيب رضي الله عنه قال : خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال : قل فلم أقل شيئا ، ثم قال : قل ، فلم أقل شيئا. قال : قل ، قلت : يا رسول الله ! ما أقول ؟ قال : قل : (قل هو الله أحد) والمعوذتين ، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) [2]

ز . عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) . [3]

ح . عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : (اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء . فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان : أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ...) [4]

7. الرقى المشروعة : منها ما يقوله المريض ، ومنها ما يقوله من حوله .وهي كثيرة أهمها:

أ . عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم ،فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله (ثلاثا) ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) . [5]

---

[1] رواه أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ،ورواه الترمذي في الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى .

[2] رواه أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ،ورواه الترمذي في الدعوات ، باب رقم 17 .

[3] رواه البخاري في فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ، ورواه مسلم في صلاة المسافرين ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .
وقد اختلف العلماء في المراد بقوله كفتاه ، فقيل : كفتاه من قيام الليل ، وقيل : كفتاه من الشيطان ، وقيل : كفتاه من الآفات ، وقيل : كفتاه من جميع ما ذكر .

[4] رواه مسلم في الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم ، ورواه أبو داود في الأدب ،باب ما يقال عند النوم . وفالق الحب والنوى : خالق الثمر والبذور .

[5] انظر الشوكاني (محمد بن علي الصنعاني) : تحفة الذاكرين بعدة الحصن من كلام سيد المرسلين ، ص210 . 218 مكتبة المتنبي بالقاهرة .

ب ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ويعافيك إلا عوفي) . [1]

8 ـ استعمال إحدى الطرق المشروعة لإزالة السحر . [2] ولعل أهمها هذه الطريقة :

(تؤخذ سبع ورقات من نبات السدر ـ يسمى في بلادنا الدوم ـ وتدق بين حجرين نظيفين ، ثم تضرب بالماء ثم يقرأ عليها آية الكرسي وآيات السحر في سورة يونس 82.79 والأعراف 118. 122 وطه 65. 69 والكافرون والإخلاص والفلق والناس . ويشرب منا المسحور ثلاث حسوات ، ويغتسل منها ، ويكرر ذلك حتى يبرأ باذن الله) [3] وهذه الطريقة تنفع للمحبوس عن زوجته . [4]

المبحث الثاني

الجنون وعلاجه

معنى الجنون :

الجنون لغة : الجن ضد الإنس ، الواحد جني : سميت بذلك : لأنها تتقي ولا ترى ، وجن الرجل جنونا فهو مجنون . وأجن الشيء في صدره أكنه ، والجنه السترة ، والجنة : الجن والجنون ، والجان : أبو الجن . [5]

والجنون ـ ويسمى الصرع ـ شرعا : (حائل بين النفس والعقل) [6]

---

[1] رواه الترمذي في الطب باب رقم 30 ، ورواه أبو داود بنحوه في الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العبادة .

[2] انظر حوى (سعيد) الأساس في التفسير 246/1 ، دار السلام ط1 ، 1405 .

والأشقر (د. عمر سليمان) عالم السحر والشعوذة ص99. 213 . مكتبة الفلاح ودار النفائس بالكويت ، ط1 ، 1410 هـ .

والشهاوي (مجدي محمد) : العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، ص 109 ـ 117 ، مكتبة القرآن بالقاهرة .

[3] المبحوح (سمير) : علاج المصروعين والمربوطين من الكتاب والسنة ص68 (بدون ذكر الناشر أو السنة) .

وابن عبد الباقي ومحب الدين الخطيب 10/ 233 ، دار المعرفة بالبنان .

وبالي (وحيد عبد السلام) : الصارم البتار (مصدر سابق) ص107 .

[4] ابن باز (عبد العزيز عبد الله) : مقال في مجلة (المسلمون) ، عدد9 ، ص16 ، 1985 م .

[5] الرازي : مختار الصحاح ص48 . (مصدر سابق) .

[6] الدامغاني (الحسين بن محمد) : قاموس القرآن (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، ص112 ، دار العلم للملايين ط3 ، 1980 م .

وقيل : (هو اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع) [1]

الوقاية من الجنون :

هناك طرق كثيرة للوقاية من المس الشيطاني قبل وقوعه [2] لعل أهمها :

1. المأثورات . من الآيات والدعوات . الواردة في جميع المناسبات ، [3] والتي أشرنا إلى بعضها عند الحديث عن علاج السحر .

2 . الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم . [4] وتشرع الاستعاذة في حالات كثيرة منها :[5]

أ . عند الغضب : قال تعالى : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ [6] فاستعذ بالله إنه سميع عليم) (الأعراف : 200) . وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يسببان وأحدهما قد إحمر وجهه وانتفخت أوداجه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ذهب عنه ما يجد) [7] .

ب . عند الجماع : فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضي بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا) . [8]

---

[1] بالي (وحيد عبد السلام) : وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، ص55 ، دار البشير بالقاهرة ، ط2 ، 1409 هـ .

[2] الأشقر (د . عمر سليمان) : عالم الجن والشيطاني ، ص127 . 149 ، مكتبة الفلاح ودار النفائس بالكويت ، ط5 ، 1409 هـ .

[3] انظر : عبد الحميد (على حسن) : مهذب عمل اليوم والليلة لابن السني (مصدر سابق) ، والقحطاني (سعيد بن على) : حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة ، مؤسسة الجريسي بالسعودية ، ط8 ، 1411 هـ .

[4] انظر معنى الاستعاذة في : النبهاني (يوسف إسماعيل) : تفسير جزء عم ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ص7 ، مكتبة الجندي بمصر ط3 ، والفخر الرازي (محمد بن عمر) : التفسير الكبير 64/1 ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 .

وابن كثير (اسماعيل القرشي الدمشقي) تفسير القرآن العظيم ، 28/1 ، 29 ، دار الفكر بلبنان ، ط2 ، 1389 م .

[5] عاشور (مصطفى) عالم الجن (أسراره وخفاياه) ، ص85 .90 ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1986م .

[6] النزغ : الوسوسة بالفساد ، انظر : الأشقر (د . محمد سليمان) زبدة التفسير من فتح القدير ص 225 وزارة الأوقاف الكويتية ، ط1 ، 1406 هـ .

[7] رواه البخاري في بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ورواه مسلم في البر والصلة ، باب فضل م يمسك نفسه عند الغضب .

[8] رواه البخاري في الدعوات ، باب ما يقال إذا أتى أهله ، ورواه مسلم في النكاح ، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع .

ج ـ عند الوسوسة : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) [1]

د ـ عند افتتاح صلاة التهجد : فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه : أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة فقال : (... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه) [2]

هـ ـ عند دخول الخلاء : فعن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء فليقل : بسم الله حين يجلس) [3]

وعن أني بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال : (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) [4]

و. عند دخول المسجد والخروج منه : فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل المسجد : (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) قال : فإذا ذلك قال شيطان : حفظ مني سائر اليوم)[5]

وعن أبي هريرة رضي الله عنها عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم) . [6]

3. البسملة والأذكار آناء الليل وأطراف النهار : فعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله

---

[1] رواه البخاري في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ، ورواه مسلم في الإيمان ، باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها .

[2] رواه أحمد في المسند 80/4 ورواه أبو داود في الصلاة ، باب ما يستفتح به من الدعاء .

ونفخه : الكبر ، ونفثه : الشعر ، وهمزه : الموتة وهي : الخنق والجنون ، وقيل : هي خاطرة الشيطان في القلب .

[3] رواه ابن ماجه في الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ، والترمذي في الصلاة ، باب ما ذكر من التسمية في دخول الخلاء ، والخلاء : موضع قضاء الحاجة من الخلوة ، حيث يقصد لذلك .

[4] رواه البخاري في الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ، ورواه مسلم في الحيض ،باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء .

والخبث : جمع خبيث ، والمراد ذكور الشياطين ، والخبائث : إناث الشياطين .

[5] رواه أبو داود في الصلاة ، باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد .

[6] رواه ابن ماجه في الصلاة ،باب الدعاء عند دخول المسجد ، ورواه ابن حبان في المسجد ، باب ما يقول إذا دخل المسجد .

وعند طعامه قال شيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء . وإذا دخل الرجل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال شيطان : أدركتم المبيت ، فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء) . [1]

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلى بالله ، يقال له حينئذ : هديت وكفيت ووقيت ، فيتنحى له الشيطان فيقول شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ؟) . [2]

وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان يحيى بن زكريا . عليهما السلام . (... وآمركم آن تذكروا الله تعالى : فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى إلى حصن حصين أحرز نفسه منهم ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله) . [3]

4 . الأذان : فعن سهيل بن صالح قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا . أو صاحب . فناداه مناد من حائط باسمه ، فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا ، فذكرت ذلك لأبي فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة ، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر) وفي رواية : (إذا سمع النداء ولى وله ضراط حتى لا يسمع التأذين) [4] .

5 . تطهير البيت من التماثيل والصور والأجراس والكلاب . إلا كلب الصيد والحراسة . والغناء والتصاليب ،قال تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله)

---

[1] رواه مسلم في الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ، ورواه أبو داود في الأطعمة ، باب التسمية على الطعام .

[2] رواه أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته ، ورواه الترمذي في الدعوات باب رقم 34 .

[3] رواه الترمذي في الأمثال ، باب ما جاء في الصلاة والصيام والصدقة .

[4] رواه البخاري في الآذان ، باب فضل التأذين : ورواه مسلم في الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان من سماعه .

(لقمان : 6) قال ابن مسعود رضي الله عنه : اللهو هنا : الغناء ، وكذلك قال عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وإبراهيم .[1]

وقال تعالى : (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) (الإسراء : 64) قال مجاهد : هو الغناء والمزامير .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الجرس من مزامير الشيطان) . وفي رواية : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس)[2] .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك في بيته شيئا فيه تصليب إلا قضبه) .[3]

وعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل) .[4] وفي رواية : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة)[5] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من اقتني كلبا . إلا كلب صيد أو ماشية . فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان .)[6]

6 . الاعتصام بحبل الله ولزوم جماعة المسلمين : قال تعالى : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)(الأنعام 153) . وعن عبد الله . ابن مسعود رضي الله عنه قال : (خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال : هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه وقرأ : وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه)[7] .

علاج الصرع :

---

[1] الشريده (محمد حافظ) : زبدة كتاب الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للإمام السيوطي ص22 ، دار الريان للطباعة ، ط1 ، 1412 هـ .

[2] رواه مسلم في اللباس باب كراهة الكلب والجرس في السفرة ، ورواه الترمذي في الجهاد ، باب ما جاء من يستعمل على الحرب .

[3] رواه أبو داود في اللباس ، باب الصليب في الثوب .

[4] رواه البخاري في اللباس ، باب ما وطئ من التصاوير ، ورواه مسلم في اللباس ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

[5] رواه البخاري في اللباس ، باب من كره القعود على الصور ، ورواه مسلم في اللباس ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

[6] رواه البخاري في الصيد ، باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أن ماشية ، ورواه مسلم في المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب ، وبيان نسخه ، ومالك في الموطأ في الاستئذان ، باب ما جاء في أمر الكلاب .

[7] رواه أحمد في المسند 435/1 و 465 .

1. قراءة الفاتحة على المصروع . صباحاً ومساءً ثلاثة أيام : فعن خارجة بن الصلت عن عمه قال : أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا : عندكم دواء ؟ فأن عندنا معتوها في القيود ، فجاؤوا بالمعتوه في القيود ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية ، أجمع بزاقي ثم أتفل ، فكأنما نشط من عقال ! فأعطوني جعلا فقلت : لا ، فقالوا : سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال : كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق) [1]

2 . مخاطبة الجن المتلبس بالمصروع بقول : أخرج عدو الله . فعن يعلى بن مرة رضي الله عنه : أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها قد أصابه لمم . جنون . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (أخرج عدو الله أنا رسول الله) . قال فبرأ ، فأهدت له كبشين وشيئا من أقط وسمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا يعلى ! خذ الأقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر) [2]

3. قراءة آيات من القرآن في أذن المصروع وضربه عند الضرورة : يقول الإمام ابن القيم متحدثا عن شيخه الإمام ابن تيمية : (وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول : قال لك الشيخ : أخرجي فإن هذا لا يحل لك ، فيفيق المصروع ، وربما خاطبها بنفسه ، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب ، فيفيق المصروع ولا يحس بألم ! وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا . وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ؟) . وكان يعالج بآية الكرسي ، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ،ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين) [3]

المبحث الثالث

الحسد والعين وعلاجهما

معنى الحسد :

---

[1] رواه أبو داود في الطب ، باب كيف الرقى . ومعنى فكأنما نشط من عقال : أي قام كأن لم يكن به أذى . وقلبه : وجع وداء .

[2] رواه أحمد في المسند 172،170/4 .

[3] ابن القيم : زاد المعاد 3/ 68و69 (مصدر سابق)

الحسد لغة واصطلاحا : (تمني زوال نعمة المحسود) [1] .

ومعنى العين لغة : العين حاسة الرؤية وعانه : أصابه بعينه فهو عائن [2] .

والعين اصطلاحا : (نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر) [3]

الفرق بين الحسد والعين :

هناك أوجه اختلاف بين الحسد والعين أهمها [4] :

أ . الحسد أعم من العين : فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنا .

ب . الحسد ناتج عن البغض والحقد والكراهية ، أما العين فناتجة عن الإعجاب والرضى والاستعظام .

ج . مصدر الحسد : استكثار النعمة على المحسود وتحرق القلب عليه . أما العين فمصدرها : تحديق النظر وتأمله وإعجابه ، فقد تصيب من لا تحسده .

د . الحسد يحصل في الموجود وفيما بتوقع حصوله ، وبخلاف العين لا تصيب إلا الموجود بالفعل .

هـ . لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة ، بخلاف العين ، فقد يعين المرء نفسه أو ماله ، لكنه لا يحسد ما يحب ومن يحب .

الوقاية من الحسد والعين قبل وقوعهما :

1 . قول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله : قال تعالى : (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) (الكهف : 39) .

2. الاستعاذة بالله من الحسد : قال تعالى :(ومن شر حاسد إذا حسد) (الفلق : 5) .

---

[1] الرازي مختار الصحاح ، ص57 (مصدر سابق)

والحمصي (د. محمد حسن) : القرآن الكريم تفسير وبيان ص604 ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان .

[2] الرازي : مختار الصحاح ص195 (مصدر سابق)

[3] ابن حجر : فتح الباري 200/10 (مصدر سابق)

[4] بالي : (وحيد عبد السلام) : الصارم البتار ص131 (مصدر سابق)

3. قراءة المعوذات : فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ، وعين الإنس ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك) . [1]

4. تعويذ الأطفال بالمأثورات : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ، ويقول : (إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق : (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) .[2]

5. الدعاء بالبركة عند رؤية ما يسر : فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فيبرك عليه ، فإن العين حق) . [3]

وبهذه المناسبة نقول : من الأخطاء الشائعة قول بعضهم عند النظر إلى ما يسر : عين الحسود فيها عود !! أو اللهم صل على محمد ! أو يا سلام ! إلى غير ذلك من الكلام غير المأثورة !!

6 . منع العائن إذا عرف بذلك من مداخلة الناس ، وأن يلزم بيته ، فإن كان فقيرا رزقه الإمام ما يقوم به ، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس ، وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة ![4]

علاج العين :

1. الرقى المشروعة : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى رقاه جبريل قال : (بسم الله يبريك ، ومن كل داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حشد وشر كل ذي عين) [5]

---

[1] رواه النسائي في الاستعاذة ، باب الاستعاذة من عمل الجان ، ورواه الترمذي في الطب ، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين .

[2] رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : (واتخذ الله إبراهيم خليلا) ، ورواه أبو داود في السنة ، باب في القرآن .
والهامة :كل ذات سم كالحية ، واللامة التي تعيب من نظرت إليه سوء .

[3] رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا رأى من نفسه ما يعجبه ، ورواه الحاكم في المستدرك 4/ 216 .
ومعنى فليبرك عليه : أي ليدع له بالبركة .

[4] انظر ابن حجر العسقلاني : فتح الباري 205/10 (مصدر سابق)

[5] رواه مسلم في السلام ، باب الطب والمرض والرقى ، ورواه الترمذي بنحوه في الجنائز باب التعوذ للمريض .

2 . شرب الماء الذي كتب فيه القرآن : قال الإمام ابن القيم : (ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها قال مجاهد : لا بأس يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض) . [1]

3. وضوء العائن للمعين أو اغتساله له : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين) [2]

وعن أبي أمامة بن سهل قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ! قال : فلبط سهل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا بركت ؟ اغتسل له ! فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره قدح ثم صب عليه ، فراح مع الناس) [3]

وعن ابن طاووس عن أبيه مرفوعا : (العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين ، وإذا استغسل أحدكم فليغتسل) . [4]

قال الزهري رحمه الله : (يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفيه فيه ، فيتمضض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ، ثم يغسل داخلة إزاره ، ولا يوضع القدح في الأرض ، ثم يصب على رأس الرجل الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدةً) [5]

علاج الحسد :

1. طهارة القلب من أدرانه : قال تعالى : (وثيابك فطهر) (المدثر 4) . والمراد بالثياب ههنا : القلب والنفس ، والمراد بالطهارة ،ترك الذنوب والآثام . [6]

---

[1] ابن القيم : زاد المعاد 70/4 (مصدر السابق) .

[2] رواه أبو داود في الطب باب ما جاء في المعين .

[3] رواه مالك في الموطأ في أول كتاب العين . وداخل الإزار : ما يلي الجسد من الملابس الداخلية . معنى لبط : أي صرع .

[4] رواه عبد الرزاق في المصنف 17/11 ، ووصله مسلم في صحيحه رقم 2188 .

[5] رواه البيهقي في السنن 352/9 .

[6] مخلوف (حسين محمد) : صفوة البيان لمعاني القرآن ، ص760 ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط3 ، 1407 هـ .
والجمل (إبراهيم محمد) : الحسد وكيف نتقيه ، ص8 ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1402 هـ .

2 . الإعراض عن الجاهلين ودفع إساءتهم بالإحسان : قال تعالى : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)(فصلت : 34) .

3. حسم مادة الغضب الشيطاني . والتي هي أسباب الحسد [1] . وذلك عن طريق :

أ . الحلم وكظم الغيظ : قال تعالى : (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)(فصلت : 35) .

ب . الاستعاذة بالله من الشيطان : قال تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) (النحل 98 . 100) .

4 . الزكاة والصدقة والإنفاق : قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)(التوبة : 103) .

5 . الرقى والتعويذ والمأثورات : وقد مر الحديث عنها.

ملاحظة :

لمعرفة مفردات الحديث انظر : ابن الأثير (مجد الدين بن المبارك الجزري) : النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، دار الفكر ، ط2 ، 1399 هـ .

" تنبيهات "

1. يشترط في الرقى المشروعة : أن تكون باللغة العربية الفصحى ، وبحروف غير مقطعة، وبأسماء الله وآياته ، وأن تخلو من الشرك . وأن يعتقد المريض والمعالج أن الرقية لا تؤثر بذاتها فالشفاء بيده تعالى وحده . [2]

---

[1] يقول الإمام ابن حجر الهيتمي (أحمد بن محمد المكي) في كتاب : الزواجر عن اقتراف الكبائر 52/1 ما نصه : (الحسد من نتائج الحقد ، والحقد من نتائج الغضب) ، دار الفكر بلبنان ، 1403 هـ .

[2] انظر آداب الراقي وشروط الرقية في : نصار (عادل محيي الدين) : الرقية من الجان ومن عين الإنسان ، ص25 و 26 ، دار الصحابه للتراث بمصر ، ط ، 1411 هـ .

2. يجب أن يكون المعالج . الراقي . صاحب عقيدة سليمة ، مخلصا لله في عمله ، وأن لا يختلي بمريضة دون محرم ، وأن يستر جسمها أثناء رقيتها ، وأن يسخر علمه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن يكون عالما بأحوال ومداخل الشيطان ، وأن يكون ملازما للطاعات والأذكار . [1]

3. يجب الأخذ بالأسباب ، وذلك باستعمال الأدوية المادية والروحية ، والتوكل على الله بعد ذلك . يقول الدكتور النسيمي بهذا الصدد : (والغاية من الرقية حينئذ : بعث الأمل والطمأنينة في المريض ، وتحريك إيمانه واتكاله على الله تعالى في نجاح الدواء المادي ، فتقوى معنوياته ويزداد أمله في بلوغه العافية ، وخاصة عندما يرقيه من يعتقد بصلاحه أو يثق بأهليته للرقية . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المؤمنين في الجمع بين الدواء المادي والروحي دون إهمال للأدوية المادية) [2] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالشفائين : القرآن والعسل) [3]

(خلاصة البحث ونتائجه)

1. من أصول العقيدة الإسلامية : الإيمان بعالم الغيب ، ومن الأمور الغيبية : عالم الجن والشياطين ، ومما يتعلق بهذا العالم السحر والجنون والحسد . وقد تحدث الكتاب والسنة عن هذه الأمراض المعنوية ،وقام النبي صلى الله عليه وسلم عمليا بعلاج المصابين بها هو والصحابة الكرام .

2. إن السحر والجنون والحسد . وما يتعلق بكل منها . من المواضيع المثيرة المهمة التي تطرح نفسها على الشارع الإسلامي بين الحين والحين ، وتثير جدلا واسعا بين المؤمنين والكافرين والجاهلين ، وتستحق أن تخصص لها الأبحاث والدراسات الجادة ، على أن لا تأخذ أكبر من حجمها ، وألا تصرفنا عن أمور أخطر منها وأهم .

---

[1] بالي (وحيد عبد السلام) : وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، ص78 و 79 (مصدر سابق) .

[2] النسيمي (د. محمود ناظم) : الطب النبوي والعلم الحديث 175/3 و 176 ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1412 هـ .

[3] رواه ابن ماجة . مرفوعا . في الطب ، باب العسل ، ورواه الحاكم كذلك مرفوعا وموقوفا 200/4 ، وصححه ووافقه الذهبي .

3. نتيجة ضعف الإيمان وتفشي الجهل والبدع بين جماهير المسلمين . راجت سوق المشعوذين والكهنة والعرافين ، فأكلوا أموال الناس بالباطل ، مما يفرض على العلماء والدعاة والوقوف بحزم أمام هؤلاء الدجالين ، وتقديم البدائل الربانية لمعالجة الأمراض الروحانية والنفسانية .

4. على المريض وأهله : الأخذ بالأسباب ،والبحث عن الدواء الشافي عند المختصين ، والتوكل على الله قبل ذلك وبعد ذلك ، والصبر على ما جرى به القضاء ، والصدقة والاستغفار والدعاء .

5 . إن تشخيص المرض يوفر على المريض والمعالج الوقت الكثير والجهد الكبير . ومن الأخطاء الشائعة : إلحاق كثير من الأمراض المادية بشياطين الإنس والجن ، فما من داء إلا وله دواء . إلا الهرم والموت .

6. فيما ثبت من الرقى المشروعة ما يغني عن التمائم والخرافات والبدع والإسرائيليات والقصص والمنامات !

7 . يقولون : (ما وقع بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة) ، فعلى المريض وأهله : التحقق بالتقوى في أي زمان أو مكان أو مجال ؛ اعتقاداً وقولاً وعملاً ؛ سراً وعلانية في السراء والضراء .

8 . الوقاية من السحر والجنون والحسد : تكون بالإيمان العميق ، والإخلاص التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح ، وترك المعاصي والأخذ بالأسباب ، والمحافظة على عمل اليوم والليلة ، والتمسك بالهدي النبوي .

9 . علاج السحر والجنون والحسد يكون بالرقى والتعاويذ المشروعة والمأثورات ، وفي بعض الأحيان يحتاج المريض إلى الأدوية الطبيعية المادية ، وما أجمل علاج الأمراض كلها بالأدوية المادية والروحية معاً .

10 . ينبغي أن يكون المعالج مؤمنا مخلصا عالما زاهدا في أموال الناس ، ومسخرا ما آتاه الله : للدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، باعثا في نفس المريض ، حاثا له ولأهله على الصبر والدعاء وانتظار الفرج .

والحمد لله رب العالمين .

المراجع

أ . القرآن وعلومه :

1. القرآن الكريم .

2. حوى (سعيد) : الأساس في التفسير ، دار السلام ، ط1 ، 1405 هـ .

3. ابن كثير (إسماعيل القرشي) : تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر بلبنان ، ط2 ، 1389هـ .

4. الرازي (محمد بن عمر بن حسين) : التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 .

5 . النبهاني (يوسف إسماعيل) : تفسير جزء عم ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، ط3 .

6. الأشقر (د. محمد سليمان) : زبدة التفسير من فتح القدير ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط1 ، 1406 هـ .

7 . الحمصي (د. محمد حسن) : القرآن الكريم وبيان ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان .

8 . مخلوف (حسين محمد) : صفوة البيان لمعاني القرآن ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط3 ، 1407 هـ .

ب . السنة وعلومها :

9 . البخاري (محمد بن اسماعيل) : صحيح البخاري ، المكتبة الإسلامية بتركيا ، 1979 م .

10 – مسلم (بن الحجاج النيسابوري) : صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الإفتاء بالرياض ، 1400 هـ .

11 . البيهقي (أحمد بن الحسين) السنن الكبرى ، دار صادر 1356 هـ .

12 . الترمذي (محمد بن عيسى) : الجامع الصحيح (الشهير بسنن الترمذي) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة الحلبي بمصر ، ودار التراث العربي بلبنان .

13 . أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني) : سنن أبي داود ، تحيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1370 هـ .

14 . النسائي (أحمد بن شعيب) : سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي ، دار إحياء التراث العربي .
15 . النسائي : عمل اليوم والليلة ، تحقيق د. فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة بلبنان ، ط2 ، 1406 هـ .
16 . ابن ماجة (محمد بن يزيد القزويني) : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة الحلبي .
17 . مالك (ابن أنس) : موطأ مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الشعب بمصر .
18 . ابن حنبل (أحمد) : مسند الإمام أحمد ، وبهامشه كنز العمال ، المكتب الإسلامي.
19 . عبد الحميد (على حسن) :مهذب عمل اليوم والليلة لابن السني ، والمكتبة الإسلامية بالأردن ، ط4 ، 1410 هـ .
20 . ابن القيم (محمد بن أبي بكر الزرعي) : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية ، ط15 ، 1407 هـ .
21 . ابن الأثير (مجد الدين بن المبارك الجزري) : النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، دار الفكر ، ط2 ، 1399 هـ .
22. الحاكم (محمد بن عبد الله) : المستدرك على الصحيحين ، وبهامشه تلخيص الذهبي ، مطابع النصر بالرياض .
23 . ابن حجر (أحمد بن على العسقلاني) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة بلبنان.
24 . الشوكاني (محمد بن على) : تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، مكتبة المتنبي بالقاهرة .
25 . القحطاني (سعيد بن على) : حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة ، مؤسسة الجريسي ، ط8 ، 1411 هـ .

26 . عبد الفتاح (عبد الله) : الدعاء المستجاب من الأحاديث الصحيحة والكتاب، مكتبة المعارف بالرياض ، ط1 .
27 . المقدسي (عبد الغني عبد الواحد) : النصيحة في الأدعية الصحيحة ، عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ط1 ،1401 هـ .
28 . الفارسي (علاء الدين) : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تحقيق : عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية بالسعودية ، ط1 ، 1390 هـ .
29 . الصنعاني (عبد الرزاق بن همام) : المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي والكتب الإسلامي ، ط1 ، 1391 هـ .
30 . النووي (يحي بن شرف) : الأذكار ، تحقيق : محي الدين مستو ، دار ابن كثير ، ط1 ، 1407 هـ .
31 . الألباني (محمد ناصر الدين) : صحيح الكلم الطيب لابن تيمية ، إحياء التراث الإسلامي بالكويب ، ط8 ، 1407 هـ .
32 . الشريده (د . محمد حافظ) : قاموس الإدعية والأذكار الصحيحة ، مكتبة الإخاء ومطبعة الصراط بفلسطين ، ط1 ، 1410 هـ .

ج . العقيدة والروحانيات :

33 . حمزة (عبد اللطيف) : السحر ورأي الإسلام فيه ، مقال في مجلة هدى الإسلام ، ط33 ، عدد 2 السنة العاشرة ، 1412 هـ .
34 . بالي (وحيد عبد السلام) : الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار ، مكتبة الصحابة بالسعودية ومكتبة التابعين بمصر ، ط2 ، 1412 هـ .
36 . يكن (فتحي) : حكم الإسلام في السحر ومشتقاته ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1411 هـ .
37 . الأشقر (د . عمر سليمان) : عالم السحر والشعوذة ، مكتبة الفلاح ودار النفائس بالكويت ، ط1 ، 1410 هـ .
38 . الأشقر : عالم الجن والشياطين ،مكتبة الفلاح ودار النفائس بالكويت ، ط5 ، 1409 هـ .

39 . الشهاوي (مجدي محمد) : العلاج الرباني للسحر والمس والشيطاني ، مكتبة القرآن بالقاهرة .

40 . المبحوح (سمير) : علاج المصروعين والمربوطين من كتاب والسنة (بدون ذكر السنة أو الناشر) .

41 . ابن باز (عبد العزيز بن عبد الله) : مقال في مجلة المسلمون ، ص16 ، عدد9 ، 1985 م .

42 . عاشور (مصطفى) : عالم الجن (أسراره وخفاياه) ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1986 م .

43 . الجمل (إبراهيم محمد) : الحسد وكيف نتقيه ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1402 هـ .

44 . نصار (عادل محي الدين) : الرقية من الجان ومن عين الإنسان ، دار الصحابة بمصر ، ط1 ، 1411 هـ .

د . المبتدعات وفقه السنة :

45 . ابن حجر البيهقي (أحمد بن محمد) : الزواجر عن اقتراف الكبائر ، دار الفكر بالبنان 1403 هـ .

46 . الشريده (د. محمد حافظ) : زبدة كتاب الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي ، دار الريان للطباعة بفلسطين ، ط1 ، 1412 هـ .

47 . الشريده : هداية العابد إلى أحكام المساجد ، مكتبة مسجد الرباط بفلسطين ، ط1، 1412 هـ .

هـ . اللغة والمعاجم :

48 . الرازي (محمد أبي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح ، إخراج : دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ، 1988 م .

49 . عبد الباقي (محمد فؤاد) : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي بلبنان .

50 . الدامغاني (الحسين بن محمد) : قاموس القرآن ، الشهير بإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ،ط3 ، 1980م.

و. الطب النبوي والطب الحديث :

51 . الحاج (د. محمد علي) : عذاؤك حياتك ، دار مكتبة الحياة بلبنان ،ط2 ، 1978م .

52 . السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) :مختصر الطب النبوي ، تحقيق إبراهيم الجمل ونشأت المصري ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1983 هـ .

53 . محمد (أحمد رجب) : الصيدلية المحمدية ، تحقيق : د. أبي مصعب البدري ، دار الفضيلة بالقاهرة ، 1411 هـ .

54 . سليم (محمد إبراهيم) : التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويذ ، مكتبة القرآن بالقاهرة ، 1406 هـ .

55 . النسيمي (د. محمود ناظم) : الطب النبوي والعلم الحديث ، مؤسسة الرسالة ط3 ، 1412 هـ .

56 . عارف (محمد عزت) : معجزة الشفاء في الحبة السوداء ، دار المطبوعات الحديثة بالسعودية ، ط2 ، 1410 هـ .